



# وريقات رمضانية

للنساء

إعداد الشيخ  
عبدالله الصبياني



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده الذي أنعم علينا بشهر الصيام ورفع الدرجات وأنزل الرحمات والمكرمات ، والصلاة والسلام على معلم البشرية ، عليه وعلى آله وصحبه أزكى تحية وسلام .

أما بعد

## أختنا الغالية

قد أظلك شهر كريم ، وموسم عظيم ، تفتح فيه أبواب الجنات وتغلق فيه أبواب النيران ، وتصفد فيه الشياطين . من صامه ، وقامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه شهر أنزل الله فيه القرآن الكريم ، واختصه بثواب عظيم ولكي تفوز فيه بالأجور الكثيرة العالية الرفيعة ، نسجنا لك في هذه الورقيات معالم الرفعة والسعادة على صفحات السيادة من احرف رقراقة لعل الله أن يجعل فيها الهداية والزاد الحسن .

وما جعل الله من أسرار وحكم في الصيام والقيام وصالح الأعمال هو عمارة القلوب بتقوى الله في هذه الأيام المعدودات .

وفيه اعداد النفس البشرية لاحتمال مشاق الطريق المفروش بالعقبات وآلاف المغريات . وتضحيته في تقرير شرع الله بين البشر . وتهيئته للكمال المقدر له في حياة الآخرة .



## رمضان

إنَّ شهر رمضان له مكانةٌ عاليةٌ في نفوس المتقين الذين يعرفون قدره وما فيه من بركاتٍ ونضحاتٍ وأنوارٍ كثيرة.

فهم يستقبلونه بالأشواق القلبيةّ لأنّه (الشهر الذي من صامه إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه). ولأنّه (الشهر الذي من قامه إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه).

وإنّهم ليكثرّون من تلاوة القرآن الكريم فيه لأنّه ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ ولكونه ﴿أَيَّامٌ مَّعْدُودَاتٍ﴾ فإنّهم لا يضيعون الأوقات فيه أمام الشاشات التي أفسدت البيوت ، أو في التسكع في الأسواق ، أو بالسهر في مجالس الغفلة أو زيارات غير ضرورية بل إنّهم أحرص الناس على تحقيق التقوى (بمعناها الحقيقي) والإكثار من أعمال البر وصنائع المعروف. كما أنّهم يتحرون ليلة القدر لأنها ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ فيقومونها ويكثرّون من ذكر الله تعالى إلى طلوع الفجر.

أختاه: يا أمل الأمة.

أنتِ إن شاء الله من أولئك الذين ذكرناهم أعلاه وهذا يا أختاه شهرك الذي تتزودين فيه من الزاد الروحي والإيماني لنفسك ولقلبك ذلك لأنك في بقية السنة تواجهين أياماً ملؤها الغفلة والكسل عن الطاعة.



## التقوى

أُخيتي .. أيتها المباركة :  
يقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى  
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ إذا الغاية من الصوم تحقيق التقوى .

فما معنى التقوى يا أختاه ؟  
ورد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل أبي بن كعب عن التقوى فقال له : أما  
سلكت طريقاً ذا شوك ؟ قال : بلى ، قال : فما عملت ؟ قال : شممت واجتهدت  
.. قال : فذلك التقوى .

وورد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في تعريف التقوى قوله ( التقوى هي الخوف  
من الجليل والعمل بالتنزيل والاستعداد ليوم الرحيل )

أختاه .. إن من تقوى الله تعالى الخوف من عذابه عندما تهتم النفس بمشاهدة  
ما حرم الله تعالى على الشاشة ( وخصوصاً في هذا الشهر ) ومن تقوى الله  
العمل بالكتاب والسنة ، فعندما تهتم النفس بلبس الحجاب فينبغي أن يكون  
إسلامياً .. مستوعباً لجميع البدن بما في ذلك الوجه غير جذاباً لعيون  
الرجال وليس ضيقاً ولا معطراً ..

أختاه .. إن التقوى حساسية في النفس وشفافية في القلب وخوف دائم من  
عقوبات الله ..

## رمضان والقرآن

أختي المسلمة يا أمل الأمة :

شهر رمضان كان له الشرف والمكانة العالية بسبب نزول القرآن الكريم فيه من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا قال الله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴾ .  
 وأنزله الله تعالى في ليلة القدر كما قال جل شأنه : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ..

ورمضان يُحب القرآن ، والقرآن يُحب رمضان ، ورمضان يعرف للقرآن مكانته وجماله ، وروعته ، بل وحتى يعرف له منزلته ومقداره ومكانته وسموه وصفاءه .

نعم..ولكن الكثيرات من النساء لا يعرفن أهمية القرآن ، إلا من رحم الله . إن القرآن الكريم به حياة القلوب ، وشفاء النفوس ، وصلاح المجتمعات وبه قوة المسلمين وعزة الأمة ، وللأسف الشديد فإن الكفار أدركوا خطورة هذا القرآن ، إذا عمل به المسلمون ، فهذا جلادستون «رئيس وزراء بريطانيا سابقاً» يرفع بيده القرآن عالياً في مجلس النواب ، ثم يقول ( لن نستطيع القضاء على المسلمين ما دام هذا الكتاب بين أيديهم ) وصدق والله وهو كنوب ..  
نعم .. إن الكفار لن يستطيعوا القضاء علينا ما دُمنا نعمل بالقرآن ونتحاكم إليه، وأما إذا كنا لا نعرف القرآن إلا في رمضان فبئس القوم نحنُ إذاً، وسوف يتسلط الأعداء علينا ويذيقوننا الذل والهوان كما هو واقع اليوم .



## قدوة صالحة

عائشة بنت عمران بن سليمان المنوبي من فواضل نساء عصرها نشأت في حجر أبيها، فاعتنى بتربيتها فعلمها القرآن الكريم فأتقنت حفظه ثم عكفت على الزهد والصلاة وكانت تغزل الصوف وتقتات من مورده داومت على ختم القرآن الكريم في حياتها كثيراً، وكانت تبرّ الفقراء والمساكين وتسد عوز المحتاجين، وروى عنها أنها كانت تقول: إذا بات بجيبها درهم ولم تتصدق به " الليلة عبادتي ناقصة "

ولما حضرتها الوفاة قالت :

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ وتوفيت رحمها الله تعالى يوم الجمعة عن عمر ناهز السادسة والسبعين وحضر جنازتها أكثر علماء الأندلس .

أختاه يا أيتها المرتحلة إلى الدار الآخرة :

يقول الله تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ أما لك في هذه المرأة الصالحة عظة وعبرة ، تأملي في حالها  
أين تلاوتك للقرآن ؟!! أين زهدك في الدنيا .. ؟!!  
أين إنفاقك في سبيل الله تعالى .. ؟!!

رُحماك بنا يا ربّ ..

أختاه هذا هو شهر رمضان فإذا لم نعمل في هذا الشهر فمتى نعمل ؟ .



## رفقة صالحه

أختي المسلمة .. أيتها الغالية :  
نحن نعيش في زمن كثرت فيه الفتن و عمّت فيه البلايا ، وفتحت على  
الناس فيه أبواب الشرّ والفساد  
لهذا كان لابد للفتاة المسلمة من رفقة صالحه طيبة ومباركة ، فأنت يا  
أختاه عليك برقيات الدرب الصالحات فإنهنّ عونٌ لك على طاعة الله .

نعم يا أخيه : تأملي :  
( هذا أحد أصحاب إبراهيم بن أدهم يقول : بتُّ ليلة عند إبراهيم بن أدهم ،  
فقمّت أصلي ، وقام هو يُصلي فانتهيْتُ من صلاتي ، ثم نمت فكنْتُ كلما  
انتبهُتُ من نومي ، أنظرُ إليه فإذا هو قائمٌ يصلي ، ثم أنام ثم أقوم فأنظرُ  
إليه ، فإذا هو يُصلي عدة مرات فقلتُ في نفسي ذلك فضل الله يؤتيه من  
يشاء )

تأملي يا أختاه كيف تأثر الصديقُ بصديقه ، نعم ، وهكذا فإن الرفقة  
الصالحه تثبتك على الاستقامة والهداية ، وتدخُلُ عليك السرور والأنس  
والبهجة فهيا يا أختاه قومي أنت ورفقتك الصالحه لتعدن لنا مجداً  
للإسلام وصرحاً للشموخ .



## بثى الحماس

أختاه قومي بدورك فى بثّ الحماس :  
إنّ المرأة تستطيع أن تكون قوّة دافعة للرجل ليكون رجلاً فى المواقف والحوادث  
فمثلاً :

عندما أغار الفرس على أرض الجزيرة بجيش كبير ، والتقت القبائل فى  
جبهة واحدة للوقوف أمامه ، قام القائد ( حنظلة بن ثعلبة ) بقطع أحزمة  
الهودج الموضوعة فوق ظهور الإبل ، وأنزل النساء كي يمشين على الأرض  
وراء المقاتلين ثم نادى فى الرجال بصوت عال سمعه كل الجيش ( فليقاتل  
كل منكم عن حليلته ) فكانت هذه الخطة رائعة فى إشعال حماس الرجال  
فقاتلوا ، وانهزم الفرس سريعاً .

وأخيراً إنّ الذى أسقط آخر معاقل الإسلام فى الأندلس هما " فيرديناند  
وإيزابيلا " رجل وامرأة تكاتفوا على إسقاط علم التوحيد .

أختى المسلمة : يا فتاة الإسلام ، ويا مربية الأجيال ، هل لك دور فى إشعال  
الحماس عند أخواتك المسلمات ، عند زوجك وعند أخواتك وعند أقاربك؟!  
إنك تستطيعين أن تتحرّكى وتحركى عزائم وهمم من حولك ليعملوا  
للإسلام إن الإسلام بحاجة ماسة إلى جُهدك الجبار فى حت الرجال للعمل  
الصالح فى مختلف المجالات والجوانب لنصرة الدين والمسلمين فى زمن كثير  
فيه من خذلوا الدين .

## تستطيعين التأثير

أختاه يا فتاة الإسلام :

هل تستطيعين التأثير فيمن حولك ؟!!

أقرئي هذه الكلمات : ذكر الإمام ابن الجوزي في كتاب " صفة الصفوة " عن عابدة من أهل اليمن ( كانت باليمن امرأة من العرب جليلة ، جهورية الصوت ، عابدة زاهدة يقال لها خنساء بنت خدام ، صامت أربعين عاماً حتى لصقت جلدها بعظمها وبكت حتى ذهب عينها ، وقامت حتى أقعدت من رجليها ، وكان العالمان الجليلان ( طاوس بن كيسان و وهب بن منبه ) يعظمان قدرها ، وكانت إذا جنّ عليها الليل وهدأت العيون وسكنت الحركات تنادي بصوت لها حزين : يا حبيب المطيعين إلى كم تحبس خدود المطيعين في التراب ، ابعثهم حتى ينجزوا موعدك الصادق الذي أتعبوا له أنفسهم ثم نصبوها ، فيسمع البكاء من الدور حولها ) .

أختاه :

تأملي كيف أثرت هذه المرأة العابدة في العلماء وفي أهل البيوت من حولها نعم يا أختاه ، أين صفاء نفسك أين خشوع قلبك أين عبادتك ؟ أين كلماتك التي تؤثر في قلوب من حولك.. إنك تستطيعين التأثير .

## كيف تكسب القلوب

أختاه إنَّ لديك قريبات وأخوات وصديقات ، ونحن في زمنٍ فيه كثيرٌ وكثيرٌ من الفتن ووسائل الانحراف عن طريق الجنة ، فإن لم تبادري بالعمل على اكتساب قلوبهن و جذبهن إليك فإن غيرك من أهل الشر سوف يقوم بذلك وإليك أيتها الأخت المسلمة بعض الوسائل لكسب القلوب :

- ❖ استدامة الابتسامة في كل وقت .
- ❖ الترحيب الدائم وبعبارات جميلة .
- ❖ قضاء حاجات الأخريات ، بل المبادرة في السؤال عنها وقضائها .
- ❖ السؤال عن الأحوال، وإظهار الشوق بسبب الغياب .
- ❖ العدالة في التعامل الأخلاقي مع الأخريات و عدم التفريق بسبب الجنس أو المال أو المنصب .
- ❖ إبداء الحب والتودد الدائم، كأن تقولي : أهلاً بالحبيبة ، أهلاً بالغاليتة .
- ❖ التماس الأعذار وحسن الظن .
- ❖ إهداء هدية ولو كانت بسيطة .

أختاه : **إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عمل وأخذ بوسائل كسب القلوب حتى انجذب إليه الناس وأقبلت عليه القلوب .. حتى الأعراب الغلاظ الجفاة قد أقبلوا عليه وتأثروا بأقواله وتعامله الحسن.

والإمام أبو حنيفة - رحمه الله - يُحسن إلى جاره السكران المخمور ويخرجه من السجن ، فيتوب ذلك الجار وتحسن توبته مع الله ، فأين جهدك يا أختاه !!؟  
هيا ومن هذه اللحظات بادري بكسب القلوب .

## موعظة بليغة

أخطاه : تأملي في هذه الموعظة :

الإمام مالك بن أنس - رحمه الله - كان في مسجد رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرأى رجلاً عند رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعه ملابس الإحرام ، فسأله : ماذا تفعل أيها الرجل ؟ قال : أريد أن أحرم بالعمرة من عند قبر رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محبةً في رسول الله .. !!  
قال مالك : أيها الرجل لا تفعل قال الرجل ولماذا ؟!!

قال مالك : إني أخشى عليك الفتنة قال الرجل : وأي فتنة يا إمام تقصد ؟ قال مالك : نعم ، وأخشى أن تتسرب منك الفتنة إلى الأمة ، ألم تقرأ قول الله تعالى : ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ ، وأنت تخالف رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنه لم يحرم من هناك ( أي من عند القبر ) بل أحرم من ذي الحليفة .

أخطاه .. يا ذات الدين والبصيرة :

كم .. وكم ، هُنَّ اللاتي يخالفن أمر رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أو ما تخشى إحداهن من الفتنة في الدنيا أو العذاب الأليم في الآخرة بسبب المخالفة إنه أمرٌ خطير أن نسمع و نرى من ينمسن ويتفلجن ، ويتبرجن ، ويسافرن لوحدهن .. و.. و..  
رُحماك يا رب .

## الحذر من الاستدراج

أخطاه .. كوني على حذر شديد :

إنَّ من الفتيات المسلمات من تظنُّ بأنَّ نعمَ الله السابغة عليها وهي مقيمة على المعاصي ومقصرة في حق الله هو دليل محبة الله لها ، أو أنَّ ما تقتترفه من الآثام لا عقوبة لها ، ولعمر الله ، إن هذا التصور لهو الاستدراج المهلك وهو القاطع لخط الرجعة عند الإنسان إلى مولاه قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( إذا رأيت الله عز وجل يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معاصيه فإنما ذلك له منه استدراج ) السلسلة الصحيحة ( 1 / 700 )

ثم تلا قول الله تعالى ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ ، الله أكبر ما أعظمها من موعظة ، و والله لقد رأينا وسمعنا عن فتيات ونساء غرهن توفر المال في أيديهن والصحة بأجسادهن والفرغ في أوقاتهن فعصين الله تعالى كثيراً ، وتمادين في العصيان ، و غرهن في ذلك تأخر العقوبة ، حتى أتاهن الموت بغتة إما بحادث سيارة أو مرض خطير أو صعقة كهربائية ، أو غير ذلك ، فإذا هُنَّ في تعداد الأموات فالحذر ، الحذر

## احذري كيدهم

أختاه .. يا فتاة الإسلام .. احذري كيدهم :  
 إنهم أذئابُ الغرب ( اليهود والنصارى ) الذين يزينون للمرأة المسلمة  
 الاختلاط بالرجال الأجانب بحجة ( العمل لبناء الوطن ونهضة الأمة )  
 ويكثرون الكلام في هذا الموضوع في وسائل الإعلام ليغروا الفتاة المسلمة  
 بالخروج من البيت ، والله تعالى يقول : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ۚ ثُمَّ يَزِينُونَ لَهَا  
 خلع الحجاب وكشف الوجه والشعر ، والله تعالى يقول : ﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ  
 مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ثُمَّ يَجْرَثُونَ عَلَيْهَا عَلَى الْحَدِيثِ مَعَ الرِّجَالِ وَالْعَمَلِ جَنَابًا إِلَى  
 جَنْبِ مَعَهُمْ ، والله تعالى يقول : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ  
 حِجَابٍ ۚ

أختاه.. يا أمل الأمة : أيّ ويلاتٍ ومصائبٍ سوف تجرّها المرأة المسلمة على  
 مجتمعتها إذا خرجت ، وتبرجت ، وخالطت الرجال الأجانب ؟!  
 إن المجتمعات الغربية الكافرة تعيش الويلات والكوارث بسبب خروج المرأة  
 وتبرجها ، في أمريكا تتعرض 300 امرأة للاغتصاب يوميا ، وتتعرض امرأة  
 لسوء المعاملة كل ثمان ثوان ، وأكثر من ثلث النساء في النرويج وهولندا  
 ونيوزيلندا يتعرضن لاعتداءاتٍ وتحرشاتٍ جنسيةٍ وفي بريطانيا وفرنسا  
 وألمانيا ، يوميا ، حالات الاغتصاب والقتل تُعلن في صفحات الجرائد ، فهل  
 تتمسك المرأة المسلمة بدينها وتحذر من كيد أذئاب الغرب؟! ولا بد من هتك  
 أستار أدياء التطور والحضارة وفضح أساليبهم ومخططاتهم .

## الأسواق

إن الأسواق هي مواطن الغفلة ومراتع الشيطان ، فيها لغوٌ ولغوٌ وأصواتٌ مرتفعةٌ وعورات مكشوفةٌ ونظرات خائنةٌ وحركات مشبوهةٌ وزوايا و أماكن موبوءة ( وهذا في غالب الأسواق ) قال رسول الله ﷺ : ( وأبغضُ البيعِ إلى الله الأسواق ) قال الحافظ في الفتح (4/ 269): (أخرجه أحمد والبخاري وصححه الحاكم وإسناده حسن).

إذاً الأسواق أماكن يُبغضها الله تعالى ، فهل نحن ممن يقضي الساعات الطوال ويطيل المكث في الأسواق ؟ وخصوصاً في رمضان (شهر المغفرة) .  
أختي المسلمة.. يا أمل الأمة :

اجتنبى النزول إلى الأسواق إلا لضرورة ، وإذا لزم الأمر فعليك بما يلي :  
❖ الذهاب إلى السوق في وقت لا يكون فيه ازدحام شديد (لتجنب الاحتكاك والاختلاط بالرجال) .  
❖ لا تخرجي إلا مع زوجك ، أو مع أحد محارمك ، ( ليقوم بحمايتك من الأشرار) .

❖ الزمي الحجاب الإسلامي الذي يغطي جميع بدنك ، بما في ذلك وجهك .  
❖ لا تعطي البائع مجالاً للتوسع معك في الكلام ، وإياك أن تخضعي بالقول .  
❖ قومي بالنصح والتوجيه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قدر استطاعتك .

أختاه : كان محمد بن سيرين إذا دخل السوق ذكر الله بصوت عالٍ فيقولون له : أي في مثل هذه الساعة ؟!! فيقول نعم إنها ساعة غفلة .

## أين تضعين ابنتك

أيتها الأمهات.. أيتها الأخوات ..  
 ( جاء إلى سفيان بن عيينه ( ابن أخيه ) فقال : جئتُ إليك خاطباً لابنتك ،  
 فقال له عمّه سفيان : كفاء كريم ثم قال : اجلس ، فجلس قال : يا بني  
 اقرأ عشر آيات من كتاب الله تعالى فلم يستطع قال : ارو عشر أحاديث فلم  
 يستطع ، قال : أنشد عشرة أبيات شعر فلم يستطع فقال له سفيان لا قرآن ..  
 ولا حديث .. ولا شعر !! " فعلى أي شيء أضع ابنتي عندك " الله أكبر ما  
 أجمل القصة .

❖ هذا سفيان بن عيينة - رحمه الله - أحد الأئمة الأعلام ومن العلماء  
 العاملين ، ومن الآباء المرين المهتمين بأسرهم وبناتهم ، لا يزوج ابنته ( زهرة  
 فؤاده ) ، للشباب الفارغ من العلم الشرعي ، الأجوف من الثقافة الإسلامية ،  
 حتى ولو كان من أقاربه ، أو حتى من أصحاب الغنى .

❖ وأما اليوم ، وفي هذا الزمان العجيب :  
 الفتاة المسلمة ، لا ترى بأساً أن تتزوج شاباً لاهاياً غافلاً لا يعرف استقامة ولا  
 علماً شرعياً ولا أدباً إسلامياً ، المهم عند تلك الفتاة أن يكون زوجها وسيماً  
 جميلاً أنيقاً غنياً واسع الثراء ، وهذا المبدأ أو المنهج ليس عند كل الفتيات  
 المسلمات وإنما عند بعضهن .

نسأل الله أن يصلح أحوال أخواتنا ويجعلهن ذوات خلق ودين .





## أسلمت ليلة القدر

أختاه .. إنها قصة واقعية :

يقول أحد الدعاة المعروفين وهو يروي القصة [ اتصلت إحدى الشابات الأمريكيات وكان والدها " قسا لكنيسة " اتصلت بالمركز الإسلامي في مدينة دايتون تطلب من يشرح لها عن الإسلام ، فكلّمها أحد الإخوة المسلمين من الأمريكان ، فانشرح صدرها لهذا الدين ، وأبدت استعدادها للدخول فيه ، وحدد أحد المسؤولين موعداً لها في الليل " وكانت تلك الليلة هي ليلة السابع والعشرين من رمضان "

فجاءت تلك الأمريكية في تلك الليلة ، وبعد أن شرح لها عن الإسلام نطقت بالشهادتين وهي تبكي ، من الفرح ، ثم في اليوم الثاني صامت ثم أفطرت مع أخواتها في المسجد ، وفي اليوم الرابع تحجبت بالحجاب .

أختاه .. يا أمل الأمة :

إن هذه الأمريكية المسلمة ما ولدت ونشأت في الإسلام مثلك ، ولكنها تحمّست لحمل رسالة الإسلام والدعوة إليه ، فهل لك أي نشاط دعوي في رمضان!!؟ .

## فتوى مهمة

**س :** هل يجوز للمرأة المسلمة أن تسافر لوحدها بدون محرم وهل يجوز لها أن تسافر مع مجموعات رحلات الحج أو العمرة ؟

**ج :** ليس للمرأة المسلمة أن تسافر إلا مع ذي محرم قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم ) ولا فرق بين كون السفر عن طريق الأرض أو الجو أو البحر .

وكذلك لا يجوز لها أن تسافر مع مجموعات رحلات الحج أو العمرة إذا لم يكن معها محرم يرافقها في حجها أو عمرتها . (1)

أختي المسلمة :

يا من تريد أن تؤدي عمرة في رمضان عليك بتقوى الله تعالى والتزام شرعه وعدم تجاوز حدوده ، فإن كانت عمرك لا بد لها من سفر، فعليك أن لا تسافري إلا مع ذي محرم لك والله يؤجرِك .

(1) فتوى الشيخ / عبدالعزيز بن باز (رحمه الله) إذا كانت في مكة وحجت مع الحريم فلا بأس، أما إذا كانت في سفر من جدة، من المدينة، من الرياض من غير ذلك، ليس لها أن تحج إلا بمحرم، لقول النبي - صلى الله عليه وسلم-: (لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم)، أما إن كانت في مكة فمضى قريب، وعرفة قريب، وكانت مع نساء طبيبات فلا بأس.

## وقفه مهمة

أختاه إنها وقفه مع نفسك وحالك وحياتك :

لماذا تقولين: لا أستطيع أن أغير..؟! لماذا ؟

أهو مستحيل !!

هل أنت من الذين يرددون الأمثلة القديمة " الطبع يغلب التطبع " ؟ من

شب على شيء شاب عليه " ؟!!

وهل هذه الأمثلة صحيحة ؟!!

كلا إنك تملكين الإرادة وتستطيعين التغيير.. خصوصاً في رمضان وليس لك الاحتجاج بتلك الأمثلة السابقة كما أنها ليست صحيحة، فلقد جاء الإسلام ونزل القرآن في قوم عاشوا ونشأوا في عبادة الأوثان وأكل الميتة وشرب الخمر وفعل الفواحش ، وغير ذلك من المفسدات الكثيرة والكثيرة فتغيروا سريعاً وخلعوا كل لباس من ألبسة الجاهلية، وخرجوا إلى العالم قادة ودعاة يغيرون في حياة الناس ويصححون لهم المفاهيم ، كيف حصل هذا ؟!!

حصل هذا باعتراف مبادئ الإسلام عقلياً وفكرياً ثم بمجاهدة النفس على تطبيق تلك المبادئ فعلياً وحركياً وواقعياً .

يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾

ووالله يا أختاه إنك تستطيعين أن تغيري في نفسك وفي العالم .. فاستعيني بالله.. وهذا شهر رمضان فرصة عظيمة .

## الخاتمة

قال الله تعالى ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ في هذه الآية نجد لفتة عجيبة إلى أعماق النفس وخفايا السريرة ، نجد العوض الكامل الحبيب المرغوب عن مشقة الصوم ، والجزاء المعجل على الاستجابة لله نجد ذلك العوض وهذا الجزاء في القرب من الله ، وفي استجابته للدعاء تصوره أفاض رفاة شفافة تكاد تنير :  
﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ .

فإني قريب .. أجيب دعوة الداع إذا دعان .. آية رقة ؟ وأي انعطاف ؟ وآية شفافية ؟ وأي إيناس ؟ وأين تقع مشقة الصوم ومشقة أي تكليف في ظل هذا الود ، وظل هذا القرب ، وظل هذا الإيناس ؟

وفي كل لفظ في التعبير في الآية كلها تلك الندوة الحبيبة : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ .

إضافة العباد إليه ، والرد المباشر عليهم منه ، لم يقل : فقل لهم : إني قريب ، إنما تولى بذاته العلية الجواب على عباده بمجرد السؤال ، قريب ولم يقل أسمع الدعاء ، إنما عجل بإجابة الدعاء : ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ إنها آية عجيبة ، آية تسكب في قلب المؤمن الندوة الحلوة ، والود المؤنس ، والرضى المطمئن ، والثقة واليقين ، ويعيش منها المؤمن في جناب رضى ، وقربى ندية ، وملاذ أمين وقرار

مكنين . ظلال القرآن(1/173)





هاهي سحائب الرحمات قد أظلت  
ونفحات الخيرات قد أطلت  
وسنابل الخيرات أشرفت وأزهرت  
إنه الشهر العظيم  
الذي اختص الله بثوابه  
من سارع إلى ندائه وشوقاً لقربه ولقائه

